المغاير للكافر مطلقا ذميا او غيره والظاهر ان الذمي كذلك فيما يقصد
من قضا حاجة او وفا بوعد ويكون اقتصاره على المومن لكونه اولى في
الالتماس قوله اسدا الله علي سني ما تقدم قوله في الدعاء قدم نفسه
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا بدأ بنفسه ولقوله تعالى
رب اغفر لي قوله ولوالدي بفتح الدال مثنى فهو قاصر على الاب والام
دينة وبكسرها جمعا فيشمل الاجداد والجدات قوله بالمغفرة الخ المراد
بها محو الذنب من الصحف وعدم المواخذة وان لم يمح من الصحف والاول
ارجح وقوله والرحمة اي الانعام فهو من عطف المغاير لان الانعام
الحسي ثم ان بعض ارباب الحواشي على غير هذا الكتاب اورد بحثا
وهو ان في ذلك اعترافا بذنب والديه ولا يليق والجواب انه يقال ان
ذنوب والديه لم تكن حقيقة لهم بل سرت منه لهم او على زمن وقوعها
منهم او ان المغفرة لا تستلزم الذنب حقيقة قال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك او ان هذا الاعتراف لا يواخذ به ولا يعد
سوء ادب لظاهر قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي قوله رحمك الله يجوز
ان تكون جملة خبرية لفظا ومعنى والمعنى فان دعوت لي وتفضلت
علي به لكوني اسديت معروفا للمومن فالله يجازيك بالرحمة لانه رب
كريم لا يضيع اجر من احسن عملا وحينئذ فالمطلوب بالدعا مطلق
مرض له او الاخ المطلوب منه الاعتذار وهو والمبتدي ويجوز
ان يكون المعنى في الدعا لي لاني اسديت المعروف لك ومن وصله
معروف من انسان ينبغي مكافاته وعليه فالمطلوب بالدعا من
كان مثله من المبتدي الذي حصل لهم ذلك التاليف ويجوز ان
تكون خبرية لفظا انشائية معنى جملة مستانفة قصد بها انشاء
الدعا لمن سال الدعا لاجل ان يكون ذلك باعثا على دعايه للمولف قوله

وبالله

وبالله التوفيق تقديم الخبر للحصر واراد به هنا خلق الطاعة او خلق
القدرة على الطاعة ثم لا يخفى ما في هذا من الادب بان الشيخ رحمه الله
من الاكابر الذين لا ينظرون لانفسهم فعلا بل نظرهم الى الله لانه
الذي بيده التوفيق فلذلك تجد وروده على لسانهم كثيرا لان
الظاهر عنوان الباطن فتدبر قوله بحمد الله اللام في لله للاستحقاق
لانها وقعت بين معنى وهو الحمد وذات وهو الله والقاعدة ان اللام
متى وقعت بين معنى وذات فهي للاستحقاق او بين ذاتين احداهما
تملك فهي للملك كالدار لزيد او لا تملك احدهما فللاختصاص كالجل
للفرس على ما هو مقرر في علم النحو قوله الذي الخ قال شيخنا في شرحه
اسم موصول يتوصل به الى نعت المعارف بالجمل قوله قد اخرجا اي
اوجدا اشارة الى ان الموجد للنتيجة والقياس انما هو الله وحده كما هو
مذهب اهل السنة واختلف فقيل الربط بينهما عقلي وقيل عادي
والصحيح الاول فتعلق القدرة باحدهما دون الاخر مستحيل فلا يعد
عدم تعلق القدرة به عجزا كالربط بين الجوهر والعرض وعند المعتزلة
الخالق لكل منهما العبد القياس مباشرة والنتيجة بواسطة و
سياتي تتميم ذلك في اخر الارجوزة قوله نتايج الفكر النتايج جمع
نتيجة وهي عند المناطقة تصديق يلزم تسليمه تصديق لذاته وعند
المتكلمين ما يحصل العلم به عقب العلم بوجه الدليل على التحقيق
عندهم فخذ ذلك كذا قال شيخنا فهو يشير الى ان النتيجة في الحقيقة
ليست هي الجملة بل التصديق بها والى ان القياس في الحقيقة انما هو
التصديق بنسبة الجملتين لا نفس الجملتين وقوله يلزم تسليمه
الخ اشارة الى انه لا يشترط حقيقة التصديق بل المدار على تسليمها

Copyright © King Saud University